

# مدار النجاة في زمن الفتنة | نصيحة ذهبية لفضيلة الشيخ د.

محمد حسان

محمد حسان

مدار النجاة والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة. على الاعتصام بالله والاعتصام بحبله ونحن نعيش الان عصر الفتنة. وزمان الفتنة التي وصفها الصادق الذي لا ينطق عن الهوى بانها فتن كقطع الليل المظلم - [00:00:00](#)

فلا فلاح لنا ولا نجاة. في هذه الفتنة المطلقة. الا بالاعتصام بالله جل وعلا قال تعالى واعتصموا بالله هو مولاكم. فنعم المولى ونعم النصير. والاعتصام قمي بحبل الله جل وعلا. قال سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. والاعتصام في لغة العرب - [00:00:26](#)

هو الاستمساك بالشيء والاحتماء والامتناع به. اما الاعتصام شرعا فهو صدق التوكل على الله والثقة فيه وحسن الظن به. وصدق اللجاج عليه. فمن اعتصم به فقد فاعتصم بنعم المولى ونعم النصير. فالله مولانا والله ولينا. والولي والمولى اسمان - [00:00:56](#)

من اسماء الله جل وعلا. معناهما قريب من قريب. فالولاية نوعان. ولاية عامة هي ولاية الله لكل خلقه. يدبر شؤونه ويتولى امورهم ويرزقهم جميعا. يرزق البر والفارجر. وي ارزق المؤمن والكافر. اما الولاية الخاصة فهي الولاية التي هي لانبائه واوليائه - [00:01:26](#)

الله ولی الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. والذين كفروا اولياوهم الطاغوت. يخرج دونهم من النور الى الظلمات. وقال جل وعلا ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين - [00:01:56](#)

ان لا مولى لهم وقد يظن بعض ابنائنا ان هذا يتناهى مع ابتلاء الله لانبائه واوليائه. كلا كلا فالابتلاء له حكم لا يعلمه الا من قدر الابتلاء والمحن والفتنة والمصائب. ولنبلونكم حتى - [00:02:16](#)

تعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم. احسب الناس ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين. فالله جل وعلا - [00:02:36](#)

بيتلي انباءه واولياءه. نعم قال سبحانه وتعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات. وبشر الصابرين. الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اوئلک عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم - [00:02:56](#)

بل في غزوة احد وقد وقعت الهزيمة فعلا كما قال ربنا حتى اذا وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكם ما تحبون. منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة - [00:03:26](#)

ثم صرفكم عنهم ليبيتليكم. ولقد عفا عنكم. والله ذو فضل على المؤمنين. في غزوة احد. وقد حرض النبي للقتل. بل كسرت رباعيته وشج وجهه. ودخلت حلقة المغفر في وجنتيه الشريفتين. بل - [00:03:46](#)

وانشر خبر قتله في الميدان فعلا. حتى القى بعض الصحابة السلاح واستسلموا للموت. ومر عليهم انس بن النضر فقال لما القيتم السلاح؟ لم تجلسون؟ قالوا قتل رسول الله فما نصنع بالحياة بعده؟ قال لهم قوموا فموتوا على - [00:04:06](#)

اما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الى هذا الحد نعم. ومع ذلك يثبت نبينا صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم ومع هذا الواقع الاليم ان الله مولى المؤمنين. حتى مع الهزيمة. نعم هو مولى المؤمنين. ذلك بان - [00:04:26](#)

ان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم. ففي صحيح البخاري من حديث البراء بن عازب وفيه ان ابا سفيان قال بعد ما انتهى القتال افي القوم محمد؟ فقال النبي لا تجيبيوه. فقال افي القوم ابن ابي قحافة؟ فقال - [00:04:46](#)

النبي لا تجبيوه. فقال في القوم ابن الخطاب فقال النبي لتجبيوه. فقال ابو سفيان اما هؤلاء فقد قتلوا مالك عمر بن الخطاب نفسه وقال كذبت والله يا عدو الله ان هؤلاء الذين اعدت لاحياء كلهم ولقد - [00:05:06](#)

بقي لك ما يسؤولك. فقام ابو سفيان يرتجس. ويقول اعلو هبل. اعلو هبل. فقال النبي هنا الا تجيب مع انه من لحظات كان يقول لا تجبيوه. لأن الامر في المرة الاولى كان متعلقا بالأشخاص. ولكنه - [00:05:26](#)

في هذه المرة كان متعلقا بعقيدة التوحيد بجلال الله جل وعلا وعظمته وكماله وجماله. اعلو من قال الا تجيبيونه؟ قالوا يا رسول الله وما نقول؟ قال قولوا الله اعلى واجل. فقال ابو سفيان - [00:05:46](#)

العزى ولا عزى لكم. فقال النبي ولا تجيبيونه. قالوا يا رسول الله وما نقول؟ قال قولوا الله مولانا ولا اولى لكم فاعتصم بالله ايها الاخ الحبيب. فمن اعتصم بالله فقد اعتصم بنعم المولى ونعم النصير. من اعتصم - [00:06:06](#)

نجاه والله نجاه. ومن فوض اليه اموره هداه. ومن توكل عليه كفاه. يا من ان يرى ما في الصمير ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع. يا من يرجى للشدائـد كلها. يا من - [00:06:26](#)

اليه المشتكـى والمفزع يا من خزانـن رزقـه في قولـنـا امنـنـ فـانـ الخـيرـ عـندـكـ اـجـمـعـ فـقـرـيـ الـيـكـ وـسـيـلـةـ فـيـ الـافـتـقـارـ الـيـكـ فـقـرـيـ اـدـفـعـ ماـ لـيـ سـوـيـ قـرـعـيـ لـبـابـ حـيـلـةـ فـلـانـ رـدـدـتـ فـايـ بـابـ اـقـرـعـ وـمـنـ ذـاـ الـذـيـ اـدـعـوـ وـاهـتـفـ باـسـمـهـ انـ كـانـ فـضـلـكـ عنـ فـقـيرـكـ - [00:06:46](#)

اسـمـعـواـ حـاشـاكـ حـاشـاكـ حـاشـاكـ لـجـودـكـ انـ تـقـنـطـ عـاصـيـاـ.ـ الفـضـلـ وـالـمـوـاهـبـ اوـسـعـ بـالـذـلـ قـدـ وـافـيـتـ بـاـبـكـ عـالـمـاـ انـ التـذـلـ عـنـ بـاـبـكـ يـنـفـعـ وـجـعـلـتـ مـعـتـمـدـيـ عـلـيـكـ تـوـكـلـاـ وـبـسـطـتـ كـفـيـ سـائـلـاـ اـتـضـرـعـ فـبـحـبـيـ لـذـيـ اـحـبـبـهـ - [00:07:16](#)

وـبـعـثـتـهـ وـاجـبـتـ دـعـوـةـ مـنـ بـهـ يـتـشـفـعـ.ـ اـجـعـلـ لـنـاـ مـنـ كـلـ ضـيقـ مـخـرـجاـ.ـ وـالـطـفـ بـنـاـ اـيـاـ مـنـ الـيـهـ الـمـرـجـعـ مـنـ اـعـتـصـمـ بـالـلـهـ فـقـدـ اـعـتـصـمـ بـالـمـوـلـىـ الـذـيـ لـاـ يـمـوتـ وـلـاـ يـنـامـ وـلـاـ تـأـخـذـهـ سـنـةـ وـلـاـ نـوـمـ.ـ مـنـ كـانـ اللـهـ مـوـلـاهـ فـهـوـ لـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ وـلـاـيـةـ الـخـلـقـ.ـ وـمـنـ كـانـ اللـهـ مـوـلـاهـ - [00:07:46](#)

فـهـوـ لـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ نـصـرـةـ الـعـبـيـدـ.ـ وـمـنـ كـانـ اللـهـ مـوـلـاهـ فـمـعـهـ الـحـيـ الـذـيـ لـاـ يـمـوتـ وـالـقـيـوـمـ الـذـيـ لـاـ يـنـامـ.ـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـ اللـهـ لـاـ يـنـامـ وـلـاـ يـنـبـغـيـ لـهـ اـنـ يـنـامـ يـخـفـضـ الـقـسـطـ وـيـرـفـعـهـ يـرـفـعـ اـلـيـهـ عـلـمـ الـلـيـلـ قـبـلـ عـلـمـ الـنـهـارـ - [00:08:16](#)

وـعـلـمـ الـنـهـارـ قـبـلـ عـلـمـ الـلـيـلـ حـجـابـهـمـ نـورـ لـوـ كـشـفـهـ لـاـ حـرـقـتـ سـبـحـاتـ وـجـهـهـ مـاـ اـنـتـهـيـ اـلـيـهـ بـصـرـهـ مـنـ خـلـقـهـ وـفـيـ الصـحـيـحـينـ وـالـلـفـظـ لـمـسـلـمـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـنـ عـمـ اـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ اـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـطـوـيـ السـمـاـوـاتـ - [00:08:36](#)

اـرـضـ بـيـمـيـنـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ.ـ وـيـقـوـلـ اـنـ الـمـلـكـ اـيـنـ مـلـوـكـ الـارـضـ؟ـ اـيـنـ الـجـارـوـنـ؟ـ اـيـنـ الـمـتـكـبـرـوـنـ؟ـ فـاعـتـصـمـواـ بـالـلـهـ فـالـلـهـ جـلـ وـعـلاـ هوـ مـوـلـانـاـ وـهـوـ نـعـمـ الـمـوـلـىـ وـهـوـ نـعـمـ النـصـيرـ.ـ اـمـاـ الـعـصـمـةـ الـثـانـيـةـ فـهـيـ الـاعـتـصـامـ بـحـبـلـ اللـهـ - [00:08:56](#)

وـاعـتـصـمـواـ بـحـبـلـ اللـهـ جـمـيعـاـ وـلـاـ تـفـرـقـوـاـ.ـ قـالـ اـبـنـ عـبـاسـ وـاعـتـصـمـواـ بـحـبـلـ اللـهـ اـيـ تـمـسـكـوـاـ بـدـيـنـ اللـهـ.ـ قـالـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ وـدـيـنـ اللـهـ اـيـهـ هوـ الـاسـلامـ مـبـنـيـ عـلـىـ اـصـلـيـنـ.ـ الـاـوـلـ اـنـ نـعـبـدـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ.ـ وـالـثـانـيـةـ اـنـ نـعـبـدـ بـمـاـ شـرـعـهـ عـلـىـ لـسـانـ رـسـوـلـ - [00:09:16](#)

فـبـالـاـصـلـ الـاـوـلـ يـعـرـفـ الـطـرـيـقـ الـمـوـصـلـ إـلـىـ الـمـعـبـودـ عـزـ وـجـلـ.ـ قـالـ عـبـدـالـلـهـ اـبـنـ مـسـعـودـ وـاعـتـصـمـواـ بـحـبـلـ اللـهـ اـيـ عـلـيـكـ بـالـجـمـاعـةـ.ـ فـانـهـاـ حـبـلـ اللـهـ اـيـ اـمـرـهـ.ـ وـجـمـاعـتـنـاـ الـتـيـ نـتـنـمـيـ اـلـيـهـ - [00:09:36](#)

وـنـشـرـفـ بـالـاـنـتـسـابـ لـهـ اـيـ جـمـاعـةـ مـسـلـمـينـ.ـ هـوـ سـمـيـ كلـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ قـبـلـ وـفـيـ هـذـاـ.ـ قـالـ مـقـاتـلـ وـاعـتـصـمـواـ بـحـبـلـ اللـهـ اـيـ بـالـقـرـآنـ الـكـرـيمـ.ـ قـالـ مـجـاهـدـ وـاعـتـصـمـواـ بـحـبـلـ اللـهـ اـيـ بـاـمـرـ اللـهـ وـطـاعـتـهـ.ـ اـيـهـ الـاحـبـةـ لـاـ - [00:09:56](#)

اـذـاـ اـطـيـلـ عـلـيـكـ لـاـ سـعـدـ بـسـمـاعـ اـخـوـانـاـ الـاـفـاضـلـ.ـ لـكـنـهاـ وـصـيـةـ اـذـكـرـ نـفـسـيـ وـاخـوـانـيـ بـهـ.ـ لـاـ فـلاحـ وـلـاـ نـجـاهـ لـنـاـ فـيـ زـمـنـ الـفـتـنـ الـذـيـ نـحـيـاهـ الـاـلـاـ بـالـاعـتـصـامـ بـالـلـهـ جـلـ عـلـاهـ.ـ وـبـالـاعـتـصـامـ بـحـبـلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - [00:10:16](#)

اـسـأـلـ اللـهـ جـلـ وـعـلاـ اـنـ يـبـارـكـ لـلـعـرـوـسـيـنـ وـانـ يـبـارـكـ عـلـيـهـمـ وـانـ يـجـمـعـ بـيـنـهـمـ فـيـ خـيـرـ.ـ وـانـ يـبـارـكـ مـجـلسـكـمـ هـذـاـ وـانـ يـسـتـرـنـاـ وـاـيـاـكـمـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ.ـ وـانـ يـنـصـرـ اـخـوـانـاـ الـمـسـتـضـعـفـينـ الـمـظـلـومـينـ عـلـىـ اـرـضـ غـزـةـ - [00:10:36](#)

وـفـلـسـطـيـنـ اللـهـمـ كـنـ لـهـ نـاصـراـ وـمـؤـيـداـ وـمـعـيـناـ يـاـ اـرـحـمـ الـراـحـمـيـنـ.ـ وـاحـفـظـ بـلـدـنـاـ مـصـرـ وـاجـعـلـهـ فـيـ كـنـفـكـ وـاـمـانـكـ وـسـتـرـكـ وـضـمـانـكـ.ـ يـاـ اـرـحـمـ الـراـحـمـيـنـ.ـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ.ـ وـعـلـىـ اللـهـ وـاصـحـاـبـهـ اـجـمـعـينـ - [00:10:56](#)

وـالـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ - [00:11:16](#)